الرواية الجزائرية في ضوء جمالية التلقي
نوار اللوز لواسيني الأعرج أنموذجا

The Algerian novel in the light of the aesthetic of receiving
Nawar Al-Louz for Wasini Alaradj as a mode

أ.د العزوني فتيحة [1]
جامعة وهران 1 أحمد بن بلة (الجزائر)
Lazounif@gmail.com

تاريخ الاستلام:2019/10/29 تاريخ القبول: 2019/11/08 تاريخ النشر: 2020/07/09

ملخص: لقد شكّل التراكم المتنوّع الذي كشفت عنه تلقيات رواية "نوار اللوز" للكاتب الجزائري واسيني الأعرج أفقا لسؤال معرفي حركناه في هذا المقال في ضوء تصورات مدرسة كونسطانس ، ومقصدنا المعرفي من وراء ذلك مقاربة تبلور الدفق التأويلي الذي اقترب من أفق أسئلة الكتابة في هذا النص الروائي الذي نشتغل عليه . وقد بدا لنا أن القراء اتخذوا من رواية "نوار اللوز" ركيزة استندوا إليها في تحديد السّمات النوعية للرواية العربية الحداثية التي تستمدّ من التراث مادتها الحية، مع تفاوت في مستويات التلقي .

كلمات مفتاحية: جمالية التلقي- نوار اللوز- المتلقي-أفق السؤال-التوقع

Abstract: The diversified accumulation revealed by the receipts of the novel “Nawar Al-Louz” by the Algerian writer Wasini Al-Araj constituted the horizon for a knowledge question that we moved in this article in light of the constructions of the Constance School, and our cognitive purpose behind this approach is the crystallization of the interpretative stream that approached the horizon of writing questions in this narrative text that We work on it. It seemed to us that readers took the novel "Nawwar al-Louz" as a pillar on which they relied on defining the qualitative features of the modern Arab novel, which derives from the heritage its living material, with varying levels of reception.

keywords; aesthetic reception ,Nawar Al-Louz , recipient, question horizon, expectation

[1] المؤلف المرسل: أ.د العززوني فتيحة

1. مقدمة:

يظل النص صيرورة لا يمكن تحققها إلا من قبل القارئ ، و"نوار اللوز"[1] هو النص الذي ما يزال يتلقاه القارئ العربي، معنى ذلك أنه نص يقاوم الزمن. ومشروعية السؤال حوله ماتزال قائمة. فبحكم امتداده في الزمن يكون النص قابلا على الدوام لتعددية القراءات ، "وهذا يعني سيكولوجيا أن رغبات وخطاطات القراء تقوم بدور إعادة تنظيم النص لجعله منسجما مع الذات القارئة "[2].

إثارتنا للإشكالات المصاغة أعلاه ،سيتمّ انطلاقا من انتخابنا لعدد من التلقيات التي جعلت من نص "نوار اللوز" موضوع اشتغالها. وسنعمل على تحليلها من منطلق كونها من جهة أبنية نقدية قائمة بذاتها، ومن جهة أخرى مشكّلة لملمح من ملامح النقد الروائي الجزائري والعربي. ونشير أننا رتبنا هذه المتون النقدية التي اشتغلت على رواية "نوار اللوز" -في جدول مثبت في أسفل البحث- بحسب تواريخ نشرها من الأقدم إلى الأحدث مع الإشارة إلى مضانها وطبيعتها . وقد بدأنا الجدول بتاريخ النشر قصد معاينة تبلور فعل تلقي هذه الرواية. ونقترح أن نتناول الإشكالات المطروحة من زاوية معطيات جمالية التلقي وما يلابسها من نظريات الإبداع الجديدة بما لديها من معطيات أثبتت فعاليتها في الدفع بالدراسات الأدبية إلى الأمام.

1- مستويات التعاضد النصي لرواية نوار اللوز :

إذا كانت العنونة جزءا لا يتجزأ من استراتيجية الكتابة لدى الكاتب، فإنها تشكل أحد أهمّ أبعاد استراتيجية القراءة لدى عدد من المتلقين، الذين يسعون لبناء المعنى انطلاقا من العنوان. فالعنوان ينير مسار القراءة، بل ويؤشر عليها.في ضوء ذلك يعترف "سعيد يقطين" في متنه "الرواية والتراث-من أجل وعي جديد بالتراث" [3] أن العنوان الفرعي "تغريبة بن عامر الزوفري"، استثاره أكثر من العنوان الرئيسي "نوار اللوز"، نظرا لما يحيل إليه في ثقافتنا العربية[4]. وقد كانت الفاتحة بأقسامها الثلاثة هي المحطة الأولى التي توقف المتلقي "يقطين" عندها ، ليجيب عن تساؤلاته المنبثقة عن العنوان الفرعي. والسؤال الذي حرك استراتيجية قراءته هو: ماهي حدود التعالق بين حكاية "السيرة الهلالية " ورواية "نوار اللوز" ؟ وقصد تثوير هذا السؤال ينطلق القارئ في متنه من كيفية قراءة الكاتب "واسيني الأعرج" للتراث السردي من خلال فعل الكتابة. وهو الذي افترض تناصا يقوم على تلاقح الخطاب الروائي بالتراث.

في ظل استراتيجية الكتابة تلك، أضاء "سعيد يقطين" إشكالية الهندسة المزدوجة للنص، من خلال تعرّضه إلى أشكال حضور التراث في نص "نوار اللوز" وأثره في بناء المعنى. مثلما رصد تجليات تحويل المواد الحكائية للتغريبة الهلالية في نص "نوار اللوز"، في ضوء وقوفه على نقاط التماثل والاختلاف بين النصين. واستنادا إلى مستوى من مستويات التفاعل النصي الذي حدّد قوانينه "جيرار جنيت"، توخى القارئ الكشف عن تعالق التاريخي بالواقعي، بواسطة الفعل السياسي . وكيفية تجسيد النص لهذا التعالق . وفي خطوة أولى توقف عند "التغريبة" بوصفها تاريخا وواقعا. ثم تحوّل إلى إجلاء طرائق اشتغال التفاعل بين التغريبتين، لينتهي إلى التساؤل عن أبعاد ذلك الاشتغال ودلالته. وخلص إلى أن "التغريبة فعل تاريخي ممتد واقعيا إلى الآن-

زمن كتابة النص- وجوهره البنيوي يكمن في ممارسة الحرب وفرض القهر على المستويين: يبدو الأول عندما تكون الحرب ضد العدوّ، و يبدو الثاني ضد مكونات الذات[5]."

ويتجلى استيعاب نص تغريبة "صالح بن عامر الزوفري" لنص تغريبة "بني هلال" في شكل تواز للنصين السابق واللاحق . في حين يتبدى طابع المعارضة في اتخاذ النص الروائي موقفا نقديا من نص "تغريبة بني عامر". من هنا انتهى القارئ إلى أن النص الروائي يقوم في الوقت نفسه بعمليتي هدم وبناء للنص السابق. هذا النفي يحايثه تأكيد على امتداد الأثر التراثي وإعادة بناء ملامحه داخل فعل التحطيم .

وتأسيسا على ما سبق، يتبيّن أن آلية السؤال في هذه المقاربة جاءت استجابة للوقع الذي أيقظته العتبة [السيرة الهلالية] في متلقيها، مختبرة فيه مقروءاته المرجعية. فعبر شفرة ذاكرة المتلقي يلتقي نص "نوار اللوز" و" السيرة الهلالية" عند فعل الترحال. وفي ظل ذلك التشابك بين النصين؛ وانطلاقا من العتبة يومض شعاع النص الغائب في ذهن متلقيه، ليؤول في ضوئه النص بداية من عنوانه وعتباته .

يكتسب سؤال "سعيد يقطين" أهميته التاريخية، لأنه سيضع الأسس التي ستسهم التلقيات اللاحقة لنص "نوار اللوز" في بلورتها وتوسيع إجراءاتها. بوصفه[السؤال] مشروعا ولد أسئلة لدى متلقيه. وهو يشكّل عتبة في دراسة التراث في نص روائي عربي، بتمثّل صاحبه لمناهج حداثية غربية. وهو لذلك يعدّ بمثابة التّأسيس والتّأصيل للقراءة التناصية التي أضفت على التجارب التي تلتها الوجود.

في الإطار نفسه أفاض القارئ "رشيد بن مالك" في أطروحته "السيميائية بين النظرية والتطبيق - رواية نوار اللوز أنموذجا" [6] في شرح خلفياته النظرية، رابطا بين التراث والمنجز النقدي الغربي، كشكل من أشكال إبراز الأسبقية النقدية العربية. مما يوحي بمستوى الوضوح النظري الذي يباشر به دراسته المنهجية. ونلتمس من المكونات البنائية لعنوان الأطروحة حماسة القارئ المنهجية، والذي سعى في الجانب التطبيقي من أطروحته إلى شحذ الأداة النظرية، بإقحامها إلى حيز التطبيق من خلال الاشتغال على نص عربي محلّي .

الاقتراب من أفق السؤال الذي حرك القارئ "رشيد بن مالك"، يحيلنا إلى كيفية كشفه عن النظام السيميائي لفاتحة الرواية بملفوظاتها الثلاثة. كما تمّت مقاربة العنوان في ضوء (عنوان/نص)،(نص/عنوان). وتبعا لذلك تصبح ولادة العنوان خاضعة للنمو السردي والخطابي للقصة. وعليه يصبح النص آلية لإنتاج العنوان .

فيما يتصل بالبنية السردية وتجلياتها الدلالية، جاء التركيز فيها على مصدر الصراع وأقطابه في النص. وعلى كيفية توالد البرامج السردية، بالاستناد إلى صرامة المربع الغريماسي. وانتهت الدراسة إلى أن تنوع البرامج السردية لـ"صالح بن عامر الزوفري" جعله يحضر بكثافة في النص. بل حتى باقي الشخصيات نلفيها تستمد وجودها من حضوره. أما بخصوص الشخصيات التناصية فأكدت التماثل التاريخي للتغريبتين: "تغريبة بني هلال"، و"تغريبة صالح بن عامر الزوفري". كما أدرج القارئ "السيف" ضمن الشخصيات التناصية من حيث جعله منطقة تماس الماضي والحاضر.

إذن ينطلق القارئ من تفكيك العلاقات القائمة بين النص وعتباته، رابطا تأويلاته بالافتتاحية. لأنها -بحسبه- المفتاح الذي يستند إليه القارئ لفك شفرات النصين التراثي والتخييلي على حدّ سواء.

تنهار مع هذه القراءة فكرة استبداد الثنائيات الضدية وطغيان أولوية الداخل على الخارج؛ أي المتن على النص الموازي. فمعها أصبحت هوية النص متوقفة على عتباته وبخاصة العنوان. وبذلك حاز تلقي العنوان على أهمية قصوى ضمن استراتيجية هذه المقاربة التي توخت تطويق الآليات التي تحكم الشبكة الدلالية للنص وتغذّيها في ضوء المشروع السيميائي الغريماسي. وهي لذلك تجلي أفق انتظار مغاير للقارئ، من حيث تجاوزه لحدود الدلالة الأفقية التي يمنحها النص لمتلقيه، والاستفهام عن ماهيتها عبر طبقات المكتوب .

ويلمح ذلك إلى ترويض الأداة النقدية الغربية تماشيا مع خصوصية نص عربي جديد. كما يلمح إلى تبلور رؤيا القارئ "بن مالك" في أثناء اشتغاله على النص، ضمن دراسة تتجاوز القراءة الأحادية للمتن الروائي لتسجل استنادا إلى المنهج السيميائي نضجا نقديا يتمثّل الدّقة مثل ما هو واضح على الأطروحة.

وتكتسب هذه التجربة أهميتها التاريخية، من حيث كونها مؤشرا على تبلور المنحى النقدي في الجزائر. فهي تمثّل مرحلة حديثة من مراحل النقد العربي المعاصر، وفي ذلك ما يجلي بعض وجوه التّفاعل المحلّي مع تيارات النّقد الغربي الحداثي في تسعينات القرن الماضي. وقد أسهمت هذه التجربة في تجديد أداة السؤال مخلصة بذلك النص الروائي من التحليل الإيديولوجي. ومن هالات التقديس المبنية على أحكام مسبقة .

. 2- التلقي بين السؤالين السوسيولوجي والإيديولوجي :

لخّص القارئ "شايف عكاشة" في متنه "مدخل إلى عالم الرواية الجزائرية" [7] فصول الرواية الأربعة مركزا على مراكز ثقل كل فصل، وذلك في ضوء التحليل السوسيولوجي، رابطا بين الشخصيات وبين واقعها الاجتماعي. ويحسب للقارئ السبق في طرح سؤاله البنيوي حول مدى تملّص النص من الظرفية إلى رحابة قضية تتعلّق بجوهر الإنسان، وليس بقضية ظرفية. غير أنه لم يطوّر هذا الطرح النقدي. ولعل حصر القراءة في هذا المستوى يبرره حداثة التواصل مع أدب متداخل المرجعيات يمتح من مادة أدبية، وتراث شعبي غني. مما يفرض تهيئة المتلقي لذلك، ليتجاوز لحظة الإعجاب والاحتياط من السقوط في القراءة الجاهزة .

وأشير أن هذه القراءة تخلو من أي سند نقدي مما يجعل نتائجها أقرب إلى الانطباعات منها إلى التحليل النقدي. إذن جهاز القراءة هو الذي لم يمكّن القارئ لحظة تلقيه الأول من إدراك النص والوقوف على مقاصده. فعلى الرغم من استشعاره بقيمة النص الجمالية، لم يتمكّن من وصفه والانتقال إلى تأويله . لكن ينبغي وضع هذه القراءة في إطارها التاريخي الذي أُنتجت فيه ، وهو ما يؤهلها لأن تكون رائدة في قراءة نص جديد فنيا .

من ناحية أخرى تتطلع مقاربة "عبد الحميد بورايو" في متنه "منطق السرد" [8] إلى قراءة نص "نوار اللوز "من منافذ عدة ؛ يتصل أولها بعنوان النص وفاتحته وعناوين فصوله .أما بخصوص العنوان فقد قاربه في ظل النص من منطلق كونه علامة تؤشر على زمن الرواية، في حين تمّت قراءة الفاتحة بوصفها خطابا

موجها للقارئ :"تنازلوا قليلا واقرءوا تغريبة بني هلال .." [9] ، واضعة إياه وجها لوجه أمام التراث الفني الشعبي ذي الطابع الملحمي، الذي يؤشر على الصراع المحوري الذي يقوم عليه نص الرواية، والمتمثّل في توتر العلاقة بين الحاكم والمحكوم نتيجة غياب الديمقراطية في المجتمع العربي. والفاتحة من هذه الزاوية تضمر وجهة نظر إيديولوجية مسبّقة حيث توحي -على حد تعبير القارئ- بانحياز الكاتب لأحد طرفي الصراع. كما تهدف من ناحية أخرى إلى إقناع المتلقي بمبدأ محاكاة الواقع المعيش لحياة الأفراد تاريخيا.

انتقل القارئ إثر ذلك إلى إجلاء طبيعة العلاقات التي تربط بين عناوين الفصول بعضها ببعض، باعتبارها مجموعة من العلامات المكثفة للدلالات الأساسية للنص الروائي. ثم علاقة تلك العناوين بعنوان النص. كما اهتم بالمعاينة الكمية لكل فصل، سعيا منه للوقوف على الأولويات التي يمنحها النص للموضوعات المطروحة ، وكيفية التعاطي معها نصيا في كل فصل .

أما المبحث الثاني في هذه المقاربة فيّتصل بأشكال تجلي المكان في النص الروائي، في ضوء مرجعيته الواقعية، مع الكشف عن تجانس وتعارض خصوصيات كل مكان في ظل تواجد الشخصيات فيه. ويتعلق المبحث الثالث برمزية الزمن في النص الروائي. فيه توخى القارئ فك التشابك الزمني لأحداث القصة. إذ حّدد زمنها مثلما وردت في زمن القصّ. وتوصّل إلى أن هذا الزمن يغطي ستة أيام. في حين ونظرا لاعتماد النص على تقنية تيار الوعي، الوصف والتعليق، توسّع الزمن على المستوى النصي إلى حوالي "220 صفحة". وفي ضوء ذلك حدّد القارئ زمن القراءة بثلاث ساعات إلى ست ساعات [10].

إن جنوح هذه المقاربة في المبحث الأول إلى قراءة جمالية العنونة والفاتحة في النص مؤشر يؤهلها، وبالنظر إلى المرحلة التاريخية التي نشر فيها المتن، لأن تتبوأ الصدارة ضمن الأعمال النقدية الجزائرية التي استشرفت التحليل النقدي الحداثي في قراءتها للنص الروائي من زاوية العنونة والفاتحة. بيد أن المبحثين الثاني والثالث ضما مادة نقدية كلاسيكية تختلف كل الاختلاف على الطرح النقدي الناضج الذي استشرف به القارئ الدراسة. وإن كانت القراءة في هذين المبحثين الأخيرين تتطلع إلى ملامسة الأبنية الداخلية للعمل الروائي استنادا إلى الشخصية، الفضاء والزمن، إلا أنها لم تتخلص من سلطة التأويلات الخارج –نصية .

في ضوء معطيات المقاربة السابقة، أتصور أن القراءة في المبحث الأول لامست طاقة النص الجمالية. في حين تجلي [القراءة] في المبحثين الأخيرين نمط التوقع لدى القارئ، وملامح تفاعله مع نص "نوار اللوز". حيث حصر أفق النص ضمن أحكام تقييمية تجعل منه مجرد عرض لوجهة إيديولوجية، تكشف - بحسب رأيه- عن انشغالات المؤلف السياسة. إن هذه المقاربة وإن كانت تنطلق من أسئلة متعددة وجريئة بالنظر إلى سياقها التاريخي، إلا أنها انتهت إلى تأويل يمجّد الأحادية من خلال تفسير المعطى الأدبي ببعد إيديولوجي.

3- التلقي المقيّد بمنظومة الأفكار السائدة:

إذا كان ينبغي على تجربة القراءة أن تنفتح على تجربة جديدة تنفي التجربة السابقة على حد تعبير هانس جورج غادمير[11] ، فماذا قدمت قراءة "سعيد سلام " في أطروحته" التناص التراثي في الرواية الجزائرية" [12]؟ وما هو سؤالها ؟

وقفت هذه المعالجة على تأويل العنوان ورمزيته، بما في ذلك رمزية الفاتحة. وأجلت أنواع التناص وأشكال تفاعله وأبعاده في النص. كما اشتغلت على اللغة في نطاق تفاعل النص اللاحق بالنص السابق. السؤال الجديد في هذه المقاربة نراه كامنا في محاولة القارئ إجلاء المناصات التراثية التي تتقاطع على جسد النص، معتمدا في ذلك على نص "تغريبة بني هلال". حيث أجلى القارئ العديد من جمل "التغريبة" موجودة مثلما هي في النص الروائي "نوار اللوز".غير أنه لم يقدّم مقاربة بخصوص حضور النص التراثي ضمن النص الروائي.

معاينة القارئ للقاموس اللغوي التراثي في النص الجديد، لم يخرج عن عملية رصد مجموعة من الجمل تضمّ لغة شعبية بما فيها الأمثال والأغاني. هذه المناصات وردت دون إجلاء وظائفها السردية في النص. أما معالجته للشخصية فجاءت من حيث تقسيمها إلى شخصية بشرية وغير بشرية. وفي ذلك تقيّد بأفق المقاربة السيميائية التي قدمها "رشيد بن مالك" في أطروحته بخصوص النص نفسه، لا سيما لدى إدراجه لـ"لسيف" ضمن الشخصيات السيميائية. ويجلي هذا التوجه أثر القراءة السياقية في تحويل مسار السؤال من منحاه الأول. إلى تصنيفات أبادت جمالية السؤال وألقت به إلى مسار قراءة سياقية سقطت في تركيب المقول السردي.

ويجدر بنا الآن أن نتساءل عن السؤال الذي شغل أفق انتظار المتلقي "بوشوشة" في متنه" اتجاهات الرواية في المغرب العربي" [13]لدى مقاربته لرواية نوار اللوز"؟ ما هي استراتيجية هذه القراءة؟ وما هو سؤالها؟

لم يتحرر سؤال "بوشوشة" في مقاربته للنص الروائي "نوار اللوز" من سؤال "سعيد يقطين" ،وهو سؤال تناصي بالدرجة الأولى. اشتغل القارئ في ضوئه على قراءة تناص الفاتحة مع نصوص سابقة لها .

استنادا إلى معطيات المقاربة الثانية يبدو أن "تغريبة صالح بن عامر الزوفري" أَسَرَتْ متلقيها- بوشوشة- إلى الدرجة التي راح يقارب الفاتحة في ظلّها، حيث خلص "بوشوشة" إلى أن الفاتحة في النص تشتغل على ثلاثة مستويات أولها : تاريخي، وثانيها سياسي، وثالثها واقعي -وهو ما انتهت إليه مقاربة "سعيد يقطين- وهو ما يؤكد بحسب القارئ تورط الرواية في الواقع. فضلا عن تصور القارئ أن النص الروائي يعيد النظر في تاريخ البطل الشعبي "أبي زيد الهلالي"، الأمر الذي قاده إلى بلورة سؤال آخر بخصوص الشخصيات في كلتا التغريبتين، قصد الوقوف على درجة انزياح النص اللاحق عن النص السابق .

من هنا يبدو جليا أن القارئ "بوشوشة" لا يفكر إلا داخل هذه الدوائر الضيّقة، أي ضمن منظومة الأفكار السائدة، مما ألغى أفق انتظار القارئ لدى اكتفائه بتبني أفق القراءة السابقة ، وبالتالي سقطت المقاربة في فخ القراءة الجاهزة.

أما بخصوص مقال "عمر بلمقنعي" بناء المكان في الخطاب الروائي "نوار اللوز" أنموذجا [14]، فقد توخى من خلال سؤاله، الكشف عن دلالات المكان وجمالياته في نص "نوار اللوز" في ضوء المسار الحركي للشخصيات. وهو النمط التأويلي الذي يتقاطع مع قراءة "عبد الحميد بورايو" لأبعاد المكان في النص نفسه. مع الإشارة إلى أن وصول القارئ إلى الدلالة الثابتة لنص نوار اللوز" رغم تعاقب القراءة أمر يتعارض جذريا مع فكرة قابلية النصوص الأدبية لأن تقرأ عبر أزمنة تاريخية متعاقبة .

4- .التلقي الانفعالي:

ختم القارئ "الطاهر بلحيا" متنه "التراث الشعبي في الرواية الجزائرية" [15] بفصل أخير موسوم بـ"دواعي استخدام الأغنية الشعبية في الرواية الجزائرية المعاصرة" بدراسة تطبيقية لثلاثة نماذج روائية يشكّل نص "نوار اللوز" أحدها .

بعد تمهيد انطوى على تلخيص عام للنص الروائي، قدم القارئ مقاربة قائمة على رفضه لبعض معطيات النص وسلوكيات شخصياته. من جانب آخر أكّد على عدم فاعلية الأغنية الشعبية في رواية "نوار اللوز"، معتبرا إياها مجرد توشيح له. مستندا في ذلك إلى تجربة عملية ، بأن حذف الأغنية الشعبية من النص ثم باشر قراءته من دونها. وخلص إلى أن إقصاءها مفيد للنص أكثر من وجودها.

لا شك أن هذا التلقي يحرّكه دافع أخلاقي نتيجة انطواء الأغنية الشعبية في النص على ما أسماه القارئ بالمجون. اللافت أن القارئ وجد نفسه مجبرا على تعداد دواعي توظيف ما بقي من أشلاء الأغنية في النص -على حد تعبيره- مادام قد أدرجه نموذجا للدراسة.

وتوسيعا لأفق سؤال القارئ أرى أنه إذا فصلنا القصة عن الخطاب، نقول إن القصة سابقة على الخطاب. وهي تنتمي إلى المنطوق الشفوي، لأنها تحكي حكاية متعلقة بالمرجعي، لذلك تسمح القصة لنفسها الخروج عن ضوابط اللغة. والرواية بوصفها خطابا لغويا تنقل الكلام من فوضاه العامي إلى المنتظم المكتوب المتمثّل في لغة أدبية. لتصبح الرواية ممارسة على مستوى اللغة الأدبية نفسها. وكون الرواية مادة لغوية، فإنها توظّف بواسطة اللغة مخزونا ثقافيا لا يجب أن يعزل عن المنطوق المحلي الحامل لملامح التجربة المعيشة، وعن الثقافات الكونية الأخرى الحاملة لخصوصيات التجربة الإنسانية على امتدادها. وهي لذلك تكتسب تعابير جديدة حية "ولو عن طريق الاقتباس أو التحويل والمزج وإدراج الوحشي المولود فيها على لسان العامة من الناس[16] . "

و توظيف الكاتب للتراث الشعبي-وهو ما يحرك سؤال القارئ بلحيا-جاء بقصد إعطاء هوية للنص الروائي. فانفتاح النص على الميتناص الشعري الشعبي يمتّن علاقته ببيئته .

إن توظيف الفن الشعبي بأشكاله المختلفة في رواية "نوار اللوز" يلتقي مع لغة "التغريبة"، بما فيها من فضاضة وفحش، ومع الجماعة التي تنتمي إليها شخصية "صالح"، ممّا أدى إلى تداخل عنف الحدث بعنف اللغة بشكل متشابك؛ إنها عملية نقل الواقع العنيف للغة. وفي ذلك إشارة إلى عدم استقرار اللّغة وإلى عنفها. عنف ينتقل من سلوك الشخصية إلى لغتها ليسكنها [يسكن اللغة] فلا ينفصل عنها. ونحسب أن توظيف التراث الشعبي دعّم خصوصية نص "نوار اللوز"، وشدّه إلى محليّته وكشف عن حرص الكاتب على تأصيل روايته .

5- فتح أفق تلقي رواية "نوار اللوز :"

حضر "واسيني الأعرج" ضمن متن "محمد داود" الموسوم بـ-Le roman algérien de langue arabe : critiques[17] Lecturesبنصيه: "نوار اللوز"و"مرايا الضرير "[18].

أشار القارئ "محمد داود" في متنه إلى الانزلاق الدلالي لكلمة (Ouvrier) ، وتحوّلها إلى كلمة "زوفري" في اللهجة الجزائرية. كما اهتم بتحليل افتتاحية النص. وهو يرى أن الرواية يتجاذبها عالمان؛ أحدهما واقعي حدّده بسنوات التسعينات في الجزائر، وثانيهما تاريخي أسطوري متعلق بـ"التغريبة الهلالية ."

وهنا ينبغي أن أشير إلى أهمية هذا المتن ، من منطلق أنه يقدّم الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية لقارئ فرنكوفوني تعوّد في الغالب استهجان كل ما هو عربي. والمتن بذلك إنّما يوسّع من دوائر الاهتمام بالرواية الجزائرية العربية لدى جمهور مغاير، بما في ذلك توسيع أفق تلقي أعمال "واسيني الأعرج" الروائية العربية والمترجمة .

كما لاينبغي أن نغفل عن مزيّة أخرى لهذا المتن تتمثل –بحسبي- في مقاربة أعمال "واسيني الأعرج" المنشورة باللغة الفرنسية، حيث يحسب للقارئ هذه الخطوة، لا سيما وأن قراء "واسيني الأعرج" دأبوا -في الغالب- على تلقي نصوصه العربية .

في ظل ذلك تتحرّك هذه القراءة على مستويين أولهما تقديم "واسيني الأعرج" للقراء الفرنكوفونيين بوصفه كاتبا عربيا له نصوص مترجمة تغري الناقد الفرنكوفوني بالاشتغال عليها. ثانيهما تعريف القراء المعرّبين بنصوص الكاتب المنشورة باللغة الفرنسية ومنها: "مرايا الضرير". والمقاربة بذلك وسّعت خريطة تلقي الكتابة الروائية الواسينية من خلال توسيعها للجمهور المتلقي.

6- سؤال المغايرة البنيوي وتحولات الرواية الجزائرية :

حضر الكاتب "واسيني الأعرج" في متن القارئ "عامر مخلوف" "الرواية والتحولات في الجزائر-دراسة نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية" [19]بنصوصه الروائية الثلاثة: "سيرة الأخضر حمروش"، "نوار اللوز " و"سيدة المقام."

يرى القارئ "عامر مخلوف" أن حضور صورة الثورة في النصين الأول والثاني جاء مختلفا، ذلك أن الكاتب وظف تيمة الثورة بوصفها كتلة وطنية تفتقد إلى التجانس. مما جعلها مشروعا تحرريا وليس حضاريا. وقد أعاد من خلال النصين صياغة التاريخ صياغة تحتمل رؤية مخالفة في ضوء معطيات جديدة، مع منحه إمكانية للمتلقي لإعادة قراءة الماضي من جديد. والنصان يلتقيان -بحسب القارئ -مع "اللاز"لـ "لطاهر وطار" و"صهيل الجسد" لـ"أمين الزاوي" و"التفكك" لـ"رشيد بوجدرة" في مسألة إبراز الطرف المغيّب في التاريخ الوطني.

ما يستميز به هذا النمط التأويلي هو أنه اتخذ من القراءة هما معرفيا، قصد دراسة المستمرّ في الرواية الجزائرية بوصفه شرطا ضروريا يسمح بالوقوف على درجة المغايرة والاختلاف. وتنتهي المعالجة هنا إلى نقطة جوهرية هي أن عملية التأصيل والمغايرة مؤشر "على إيجابية التحولات التي تخترق الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية"[20]، ، وذلك ما يقوي ذاكرتها ويضمن لها عمق نموها و إغنائها .

7- .تطوير المعطى القرائي:

يبدو أن نص" نوار اللوز" استمال أجيالا متعاقبة من القراء. لكن ما هو الهاجس الذي يحكم قراءة "فوزي الزمرلي" في متنه" شعرية الرواية العربية –بحث في أشكال تأصيل الرواية العربية ودلالتها"[21] ؟

ينطلق القارئ من سؤال التأسيس إلى سؤال التأثير التراثي. من هذا المنظور يصل بين عناصر النص اللاحقة وعناصر النص السابقة ،لأن فهم العناصر السردية في النص اللاحق–بحسبه-مرهون بالوقوف على دينامية التفاعل بين النصين التراثي والتخييلي. وتطمح المقاربة إلى تحديد ألوان الميتناصات التي يحويها النص؛ أي تفكيك العلاقات التي أقامها نص "نوار اللوز" مع التراث. والوقوف على أشكال توظيف هذه العلاقات.

لا شك أن المتلقي يستشعر معنا أن هذه الإشكالات وقفنا على جلّها لدى عرض سؤال "سعيد يقطين" حول هذا النص، فضلا على أن القارئ "الزمرلي" يعترف أن ما يحرّكه في هذه المقاربة هو الرغبة في استثمار المنتج النقدي لـ"سعيد يقطين" قصد البناء عليه وتوسيع أفقه. إذن كيف بنى "فوزي الزمرلي" موضوعه الجمالي؟

يقرأ "الزمرلي" نص" نوار اللوز" في ضوء النص التراثي"التغريبة الهلالية". ويضيف على قراءتي "سعيد يقطين" و"رشيد بن مالك" المعرفيتين أن جزّ الكاتب لنصه "نوار اللوز" في حضن العوالم التخييلية، من خلال فصله عن راهن المجتمع، جاء قصد مخادعة سلطة الرقابة. ذلك أن الكاتب توسّل الميتناص الخرافي لهذا الغرض ."من هنا تصبح إدانة أمراء بني هلال ورجال السلطة في عالم" نوار اللوز" الخيالي ذريعة لإدانة رجال السلطة الذين تداولوا على الحكم في الجزائر منذ فجر الاستقلال "[22].

واهتمام الكاتب-بحسب القارئ- بالتراث، جاء من جهة نتيجة حرصه على البحث عن خصوصية محلّية تسم عمله وتؤصل له. ومن جهة أخرى، مكّنه الانفتاح على التراث من الوقوف على أسباب تصدّع مجتمع جزائر ما بعد الاستقلال. والتي لا تختلف عن تلك الأسباب التي أدّت إلى تشتت قبائل الهلاليين ومقتل جلّ أفرادها .

يتّفق القارئ "الزمرلي" مع تخريج "سعيد يقطين" الذي يرى أن الرواية تتيح لمتلقيها قراءة نصين في وقت واحد. لكن –وبحسبه- فإنه "مهما حاول مؤلف النص اللاحق الوفاء للنص السابق، فإن توسّله بالمناقلة لتحويله تحويلا مباشرا، يفضي بالضرورة إلى تغيير بعض أركانه"[23] . وتظل الاستعانة بالنص السابق من الأهمية بمكان ، إذا ما أراد المتلقي الاهتداء إلى دلالات العملية التحويلية، التي طالت النص السابق ضمن حدود النص اللاحق.

تظل هذه القراءة رهينة تصور "سعيد يقطين" ؛غير أنها تضع التراث في سياق أكثر انسجاما مع بقية العناصر التي ترصدها من النص. حيث تعيد هذه الكتابة النقدية النظر في التراثي والسياسي في النص الروائي المختبر، بنفس القدر الذي تعيد فيه تطوير الطروحات النقدية السابقة لها بخصوص النص نفسه. وهو ما يؤشر على انفتاح أفق صاحبها. ذلك أن أية قراءة للنص الجمالي تؤدي إلى إلغاء نفسها وتحتاج إلى قراءة أخرى، ينتج منها تغيير آخر في الشفرة ،هذا التغيير يتطلب بدوره قراءة أخرى وهكذا إلى ما لا نهاية .

تعكس تعددية أنماط السرد التشكل الإنساني، نظرا لما يستميز به من بناءات نفسية متباينة ، تبعا لأشكال المجتمع ، ومستوياته ، وبنيانه ، وثقافته ، وإيديولوجياته . وبفضل التنوع الصوتي الذي يضمره نص " نوار اللوز " انفتح النشاط التأويلي للقارئ "حسن عليان في مقاله الموسوم بـ:"تعدد الأصوات والأقنعة في الرواية العربية" [24] الذي فجر أسئلته بخصوص أيقونة تعدد الصوت في هذا النص.

يذهب القارئ إلى أن السارد يسجل "وجهة نظره إزاء مكوناته النفسية والإنسانية ، وبناه الثقافية والفكرية وإزاء مشكلات الفرد والوطن والأمة من منظوره الثقافي والفكري"[25] . و لما كان السارد "صالح بن عامر الزوفري" شخصية مركبة ،عنها تشظت أصوات عديدة بمختلف مستوياتها واتجاهاتها وأطيافها ، انفتحت هذه الأصوات على آفاق أَثْرَتْ النص. وتكشف لغتها[الأصوات] عن تعدد مستوياتها ، بالنظر إلى بعدها الاجتماعي والاقتصادي وانتمائها السياسي ومستواها الفكري والثقافي .

إن تعددية الأصوات في نص "نوار اللوز" أجلت الفروق اللغوية التي بدورها كشفت عن تعدد الرؤية ، وتباين المواقع داخل تركيبة المجتمع الجزائري بأوجهه المتعددة والمتباينة. وهي استراتيجية سردية كفلت للنص كشف تحولات بنى المجتمع الجزائري. ويرى القارئ أن السارد "صالح" قد يكون في بعض أوجهه قناعا يرمز للشعب. مثلما وُظّفَ قناع الجازية لرصد المجتمع الجزائري بعد الاستقلال.

تفتح تعددية الأصوات في نص "نوار اللوز" آفاق الرواية على أبعاد المشهد الدرامي لشخصية "صالح الزوفري". و تكشف اللغة في هذا النص عن وعي هذه الأصوات وتمايز مواقفها ، خاصة إثر غياب "صالح الزوفري" ، حيث كثرت الأقاويل وتعددت حول سرّ اختفائه. إن تعددية الأصوات والإيديولوجيات داخل النص يعني امتلاك هذا النص لقوة مخاطبة شرائح إيديولوجية وثقافية متعددة من المتلقين. و انفتاح النص السردي على التعددية الصوتية أفضى إلى تنوع في مستوياته السردية وسجلاته اللغوية . وفي ذلك تلميح إلى المنزع التجديدي الذي تبناه الكاتب في نصه الروائي .

الجدول 1

تاريخ النشر/تاريخ مناقشة الرسالة	دار النشر/ عنوان المجلة وعددها/ الجامعة	عنوان المتن	المتلقي
1990	الفكر العربي المعاصر / بيروت، العدد76-77	السيرة والرواية-نوار اللوز نموذجا	سعيد يقطين
1990	آفاق /المغرب، العدد:1	السيرة والرواية-نوار اللوز نموذجا	سعيد يقطين
1990	ديوان المطبوعات الجامعية/الجزائر	مدخل إلى عالم الرواية الجزائرية	شايف عكاشة
1992	المركز الثقافي العربي بيروت .ط1.	الرواية والتراث-من أجل وعي جديد بالتراث	سعيد يقطين
1994	ديوان المطبوعات الجامعية/الجزائر	منطق السرد-دراسات في القصة الجزائرية الحديثة	عبد الحميد بورايو
1995-1994	معهد الثقافة الشعبية-تلمسان/الجزائر (أطروحة دكتوراه) إشراف: د.واسيني الأعرج - - د. عبد الله بن حلي	السيميائية بين النظرية والتطبيق -رواية نوار اللوز أنموذجا	رشيد بن مالك
1999-1998	جامعة الجزائر العاصمة (أطروحة دكتوراه) إشراف: عثمان بدري	التناص التراثي في الرواية الجزائرية	سعيد سلام
1999	المغاربية للطباعة والنشر/ تونس.ط.1	اتجاهات الرواية في المغرب العربي	بوشوشة بوجمعة
2000	منشورات التبيين الجاحظية-الجزائر	التراث الشعبي في الرواية الجزائرية	بلحيا الطاهر
2000	منشورات اتحاد الكتاب	الرواية والتحولات في الجزائر-دراسة نقدية في	عامر مخلوف

	العرب/دمشق	مضمون الرواية المكتوبة بالعربية	
2002	منشورات CRASC	Le roman algérien de langue arabe-Lectures critiques	محمد داود
2002	مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية التواصل/ جامعة عنابة.العدد.9	بناء المكان في الخطاب الروائي "نوار اللوز" أنموذجا	عمر بلمقنعي
2003	مدونة الملتقى الدولي السادس- عبد الحميد بن هدوقة للرواية: مديرية الثقافة لولاية برج بوعريريج بمساهمة وزارة الاتصال والثقافة- الجزائر.ط.6	سيميائية العنوان في رواية نوار اللوز	رشيد بن مالك
2003	المغاربية للنشر /تونس ط1	التجريب و ارتحالات السرد المغاربي	بوشوشة بو جمعة
2003	منشورات اتحاد الكتاب العرب/ دمشق	جماليات وشواغل روائية	نبيل سلمان
2007	مؤسسة القدموس الثقافية، سوريا/ دمشق	شعرية الرواية العربية – بحث في أشكال تأصيل الرواية العربية ودلالتها	فوزي الزمرلي
2008	مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية المجلد24 العدد 1-2	تعدد الأصوات والأقنعة في الرواية العربية	حسن عليان

-

-

خاتمة:

يبدو مما سبق أن القراء اتخذوا من رواية "نوار اللوز" ركيزة استندوا إليها في تحديد السّمات النوعية للرواية العربية الحداثية التي تستمدّ من التراث مادتها الحية، مع تفاوت في مستويات التلقي .إذن هنا لا يمكن إغفال "العوامل المتحركة التي تتحكم في عملية التلقي، والتي تخضع بالدرجة الأولى لما يمكن أن نسميه بضغط المتغير النسبي، باعتباره عنصرا يستجيب لمعطيات اللحظة الزمانية والمكانية" [26]. لكن على الرغم من ذلك يلاحظ القارئ معنا أن ثمة نص نقدي مشترك يدخل في نسيج عدد من التجارب القرائية. بعبارة أخرى تدخل العديد من القراءات التي وقفنا عليها في علاقات مع بعضها البعض، منها ما اتسع أفقه ليحرر معه المعنى من مقصدية المؤلف وفهم القارئ الأول، إلى رحاب جديد. ومنها ما انحسر أفقه دون محاولة لتوسيع دائرة اشتغاله بما يكفي. وظل تبعا لذلك حبيس مرجعية نقدية بعيدا عن فعل اختراق النص. لكن ينبغي أن أشير أن هذه القراءات ستظل متعايشة في الحقل الثقافي بالرغم من تمايزها حينا و تداخلها أحيانا .

لقد شكّل التراكم المتنوّع الذي كشفت عنه معطيات الدراسة عن وتيرة الاهتمام برواية "نوار اللوز" أفقا لسؤال معرفي مفاده: هل تمكّن هذا الدفق التأويلي من أن يقترب من أفق أسئلة الكتابة في هذا النص الروائي؟

ومعالجة للسؤال الذي صغناه نقول إنه لا يمكن لفعل التلقي أن يصل إلى منتهاه. فإذا كانت المسافة بين أفق التوقعات والعمل الروائي كبيرة، فإن فهم العمل سيستغرق مرور أجيال من أجل بناء معنى النص. وذلك نتيجة اتساع المقول الذي يتّخذ لدى كل قراءة دلالة أكبر مما يبدو .

عموما فإن وقوفنا على مستوى الاهتمام بأعمال واسيني الأعرج الروائية جعلنا نلمح توسّعا في تجربة الكاتب الروائية عبر صراع القراءات. معنى ذلك أن تعدّد القراءات عملية مخصبة للنص بقدر ما هي مفيدة لتطوير النقد الأدبي ، وذلك نتيجة اتساع المقول الذي يتمدد لدى كل قراءة ليتخذ له دلالة أكبر .

ونحسب أن بعد الذي تقدّم بإمكان القارئ الآن أن يرسم صورة بخصوص المسافة الجمالية بين الكاتب "واسيني الأعرج" وقرائه .وأن يحدّد أبعاد الأفق التأويلي للقراء في ضوء المدونة النقدية المعالجة.

الهوامش:

[1]الأعرج (واسيني)، نوار اللوز، الجزائر/دار الفضاء الحر، 2001. -

2لحميداني (حمد)، القراءة وتوليد الدلالة–تغيير عاداتنا في قراءة النص الأدبي، (ط.2)، الدار البيضاء /.المغرب، المركز الثقافي العربي، 2007، ص. 218

3يقطين(سعيد)، الرواية والتراث-من أجل وعي جديد بالتراث ، (ط.1)، بيروت /لبنان، المركز الثقافي العربي،1992. نشير أن هناك دراسة مختصرة لهذا البحث نشرت في مجلة: "آفاق"، اتحاد المغرب، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 1990، العدد.1، تحت عنوان: "السيرة والرواية- نوار اللوز نموذجا" .كما نشر المقال نفسه في مجلة الفكر العربي المعاصر/ بيروت،1990، العدد: 76-77. و ونُذَكِر أننا سنعتبر المتن والمقال نصا .واحدا ، وذلك نظرا للتداخل شبه التام بين موضوعاتهما

[4]. ينظر: يقطين (سعيد) ، الرواية والتراث، ص.52.

[5].م س ، ص.53.

[6]ابن مالك (رشيد)، السيميائية بين النظرية والتطبيق -رواية نوار اللوز نموذجا ، تلمسان/معهد الثقافة الشعبية، بحث مخطوط، أطروحة دكتوراه، إشراف : عبد الله بن حلي، وواسيني الأعرج،1994-1995. نذكّر أن الباحث نشر أجزاء من أطروحته في شكل مقالات: - .سيميائية العنوان في رواية نوار اللوز،مدونة الملتقى الدولي السابع، عبد الحميد بن هدوقة ،(ط.6)،2003

[7].عكاشة (شايف)، مدخل إلى عالم الرواية الجزائرية، د.م.ج ، (د.ط) ،1990

[8].بورايو(عبد الحميد)، منطق السرد، د.م.ج،1994

[9].الأعرج (واسيني)، نوار اللوز، ص.7

10 ينظر: بورايو (عبد الحميد)، منطق السرد ، ص. 157

[11]Gadamer (Hans Georg) :

Vérité et méthode, Les grandes lignes d'une herméneutique philosophique, Traduit par : Sacre (Etienne), Paris, Editions du Seuil, 1976.p.2000

[12]ينظر: سلام (سعيد)، التناص التراثي في الرواية الجزائرية ، بحث مخطوط ، جامعة الجزائر العاصمة، دكتوراه الدولة، إشراف: .بدري (عثمان) ، 1998-1999، من ص.459 إلى ص.509

[13]ابن جمعة(بوشوشة)، اتجاهات الرواية في المغرب العربي، المغاربية للطباعة والنشر/ تونس .ط. ،1999. حضر "واسيني الأعرج" ضمن هذا المتن ".من خلال دراسة خصصها القارئ "بوشوشة" لرواية "نوار اللوز" موسومة بـ:"نوار اللوز من السيرة الهلالية إلى السيرة المعاصرة

[14]بلمقنعي(عمر)، بناء المكان في الخطاب الروائي "نوار اللوز "أنموذجا، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية -تواصل/ جامعة عنابة ،الجزائر، العدد9،2002

[15].بلحيا (الطاهر) ،التراث الشعبي في الرواية الجزائرية، (د.ط)، الجزائر/ منشورات التبيين الجاحظية، 2000

[16].العيد (يمنى) ،الكتابة تحول في التحول-مقاربة للكتابة الأدبية في زمن الحرب اللبنانية، (ط.1)، بيروت/لبنان ، دار الآداب ،1990، ص.104

[17]Daoud (Mohamed), Le roman algérien de langue arabe, CRASC, 2002, p.p.47- 53.[17]

نشرت هذه الدراسة في مقال تحت عنوان :" Lecture dans le roman« Fleurs d' amandiers - Une renaissance avortée » ضمن مؤلف مشترك: " لعرج واسيني وشغف

[18]Zaynab Lâwa j, Le miroir des Aveugles, Editions Golias Villeurbanne ,1998.

.طبعت رواية "مرايا الضرير" باللغة العربية عن دار "ورد الدمشقية " في طبعتها الأولى في تاريخ:2011/01/01

[19]مخلوف (عامر)، الرواية والتحولات في الجزائر-دراسة نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية، منشورات اتحاد الكتاب .العرب/دمشق،2000

[20]عقار(عبد الحميد)، الرواية المغاربية –تحولات اللغة والخطاب ، (ط1)، الدار البيضاء /المغرب، شركة النشر والتوزيع المدارس ..2000،ص.124

[21]الزمرلي(فوزي)، شعرية الرواية العربية –بحث في أشكال تأصيل الرواية العربية ودلالتها ،مؤسسة القدموس الثقافية، سوريا/ دمشق،2007. أفرد "الزمرلي" بابا خاصا برواية "نوار اللوز" وسمه بـ:"الرواية العربية ونصوص الحكي الحقيقي والتخييلي في التراث العربي رواية نوار اللوز لواسيني الأعرج أنموذجا". وجاء هذا الباب مقسما إلى فصول أربعة، هي: "العتبات والتلقي"، "نوار اللوز وسيرة بني هلال"، "نوار اللوز والخرافة" ".و"نوار اللوز والأجناس الأدبية

[22].م س، ص.200

[23].م س ،ص.197

[24].عليان (حسن)، تعدد الأصوات والأقنعة في الرواية العربية، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، المجلد24 العدد. 1- 2،2008

[25]- المقال السابق: ص.174

[26]الحرز(محمد)، شعرية الكتابة والجسد-دراسات حول الوعي الشعري والنقدي ،(ط.1)،بيروت،لبنان

- **قائمة المراجع:**

- **المؤلفات:**

-الأعرج (واسيني)، 2001 ،نوار اللوز، دار الفضاء الحر، الجزائر.

-إيكو (أمبرتو)، ضمن: راي (وليام) ، المعنى الأدبي –من الظاهراتية إلى التفكيكية ، ترجمة: يوسف عزيز (يوئيل) ، (ط.1)، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد .

- بلحيا (الطاهر) ،2000، التراث الشعبي في الرواية الجزائرية، (د.ط)، الجزائر/ منشورات التبيين الجاحظية.

-بورايو (عبد الحميد)، 1994، منطق السرد، د.م.ج، الجزائر.

-الحرز(محمد)، 2005، شعرية الكتابة والجسد-دراسات حول الوعي الشعري والنقدي ،(ط.1)، ،الانتشار العربي . بيروت /لبنان.

-بن جمعة(بوشوشة)، 1999، اتجاهات الرواية في المغرب العربي، المغاربية للطباعة والنشر، تونس.

-الزمرلي(فوزي)، 2007، شعرية الرواية العربية –بحث في أشكال تأصيل الرواية العربية ودلالتها ،مؤسسة القدموس الثقافية، سوريا/ دمشق.

-عقار (عبد الحميد)، 2000، الرواية المغاربية –تحولات اللغة والخطاب ، (ط1)، الدار البيضاء ، شركة النشر والتوزيع المدارس .المغرب .

-عكاشة (شايف)، 1990، مدخل إلى عالم الرواية الجزائرية، د.م.ج ، (د.ط) ،الجزائر.

-العيد (يمنى) ،1990، الكتابة تحول في التحول-مقاربة للكتابة الأدبية في زمن الحرب اللبنانية، (ط.1)، دار الآداب ، بيروت/لبنان.

--لحميداني (حمد)،2007، القراءة وتوليد الدلالة تغيير عاداتنا في قراءة النص الأدبي، (ط.2)، ، المركز الثقافي العربي. الدار البيضاء/المغرب.

- مخلوف (عامر)، 2000، الرواية والتحولات في الجزائر-دراسة نقدية في مضمون الرواية المكتوبة بالعربية، منشورات اتحاد الكتاب العرب/دمشق .

-يقطين(سعيد)، 1992، الرواية والتراث - من أجل وعي جديد بالتراث ، (ط.1)، ، المركز الثقافي العربي، بيروت /لبنان.

-Daoud (Mohamed), Le roman algérien de langue arabe, CRASC, 2002,.

: *Gadamer (Hans Georg*

Vérité et méthode, Les grandes lignes d'une herméneutique philosophique, Traduit par : Sacre (Etienne), Paris, Editions du Seuil, 1976.

Zaynab Lâwa j, Le miroir des Aveugles, Editions Golias Villeurbanne , 1998

الأطروحات:

سلام (سعيد)، ، 1998-1999، بحث مخطوط : التناص التراثي في الرواية الجزائرية، قسم اللغة العربية وآدابها ، جامعة الجزائر العاصمة، دكتوراه الدولة، إشراف: بدري (عثمان) .

ابن مالك (رشيد)، 1994-1995، بحث مخطوط :السيميائية بين النظرية والتطبيق -رواية نوار اللوز نموذجا ، تلمسان/معهد الثقافة الشعبية ، أطروحة دكتوراه، إشراف : عبد الله بن حلي، وواسيني الأعرج.

المقالات:

بلمقنعي(عمر)،2002، بناء المكان في الخطاب الروائي "نوار اللوز" أنموذجا، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية - تواصل/ جامعة عنابة، الجزائر، العدد9،

عليان (حسن)،2008، تعدد الأصوات والأقنعة في الرواية العربية، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية، المجلد24 العدد 1- 2.

يقطين (سعيد)، 1990،"السيرة والرواية-نوار اللوز نموذجا" ،مجلة آفاق" اتحاد المغرب، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، العدد.1.

المداخلات:

ابن مالك (رشيد)، 2002، قراءة سيميائية لرواية "نوار اللوز"، ضمن مؤلف جماعي موسوم بـ"لعرج واسيني وشغف الكتابة" يتضمن مجموعة من المقالات ألقيت في وقائع اليوم الدراسي الذي جرت فعالياته في وهران في 13 /2002/5. نشرت هذه المداخلات تحت رقم11، 2005.وهران ، الجزائر.

ابن مالك (رشيد)، 2003، سيميائية العنوان في رواية نوار اللوز، مدونة الملتقى الدولي السابع، عبد الحميد بن هدوقة ،(ط.6)، الجزائر.